غصون أقلامه عن فواكه المأكل موائد • وحط بنادي الأدب رحاله • فأهل مساله
المفترة على كل حاله • فهو للدهر من الحسنات • وهو بأرض صعدة كالخال على وجه
تزيد به جمالا • وتكتسب معه كمالا • وله أدب أدب من الشراب في الأعضا • والذ
من العافية على أجساد المرضى • إذا أدار حمياه في كاس العبارة • أطفا من المهج
الوقاده سعير الحرارة • مع خط تتباهى به الطروس • وتسود حسدا له ضفاير
العروس • من تنمنمه تعلم العذار • وفي كوس نوناته طاف العقار • فما المسك
بسواده • إلا أنضحه من مداده • ولا الكافور ببياضه اليقق • إلا قطعه من قرطاسه
التي هي نزهة الحدق • ولا الأرماح عند اهتزازها • إلا أقلامه التي يظهر على الأوراق
أثر طرازها • في تعفف وزهد • يصير به مر الحاجات عنده أحلا من الشهد
إشتغل معه بالحكمة والطب • إشتغال المحب الوامق بالحب • فأصبح له
من أطيب المكاسب • وتشاغل به عن ما سواه من مناسب وغير مناسب • فداوى
مريض عيشه بما أحياه • وأصاب دهره من ألم القناعة بما أعياه • وله من الشعر
أجل قسم • ومن درر الكلمات ما طابق المسمى منه الاسم • من ذلك قوله
يرثي رجلا يكنى بالعماد • اضطرب الكون لهول مصرعه ومال • وضم إلى قبره
قبر رجل آخر من العظما • رمى حادثه العيون بالسهاد والقلوب بالظما •

| | |
|---|---|
| فقت أكبادنا فراق العماد | عين أهل المعارف الأمجاد |
| حافظ المذهب الشريف وحاميـ | ـه وماحي خلاف أهل العناد |
| واحد العصر آية الدهر فقها | مع أهل الدراية النقاد |
| حسن الوقت في الزهادة والو | عظ وفرط القنوع والاقتصاد |

شغي الزمان



الخلافة به تزهو • وقد تكفل لهما بما هو • وبعد ذلك ولي بلاد الشرف
وإذا هو لروضها نهر يغترف منه من اغترف • فأحسن في ولايته وأسدا
وكافح في ثغورها ليوثا وأسدا • وولي أمر أهلها وحبذا هو من وال • ونسج
لهم حلة العدل فبدت في أبدع منوال • وذكر بكل جميل • فالنحل قاصدوه
من أثمد الغبار بميل بعد ميل • وأعملوا إليه النجايب ما بين وخد وذميل
وما زال ذلك الثغر لدولته مبتسما • ودر العدل والتنويل على جيد إمارته منتظما
وهو مع ذلك للأفاضل مكرم • ومن ميقاته عن ثياب الذم متجرد محرم • يعظم
العلما • وينشر لهم على كاهل شرفه علما • حتى انقضت أيام نهيه وأمره
وخطر الحمام ما ثقف من أسله وسمره • فمات بالمحابشة سقاها الهامل الهامي
وحمل على نعشه إلى حصن مدوم السامي • فقبر به ولا ضير • وأنفق عليه قبة
أنيقة بجنب قبة خضير • وقد زرت ضريحه • وشممت من طيب ترابه ريحه
لا زال يعرف الفردوس نازلا • ولا برح للحور الحسان مغازلا • ما التحف ذلك الحصن
القايم • ببرود منسدله من الغمايم • وله شعر حلا به جيد رياسته • وزين
به ما شرعه من حسن أنظاره وسياسته • قال يرثي بعض القضاة المبرزين
والعلما الذين سمتهم للفضايل يزين • كثر الله عددهم • وضاعف في إيضاح المشكل مددهم

| | |
|---|---|
| إن لم تفض دمعك الجاري من الحدق | دما وطرفك طول الليل في أرق |
| ولم يكن عيشك الصافي بمورده | منغصا كدرا والقلب في حرق |
| لحادث نال أهل النسك منه وهي | وهد بالروع والأحزان كل تقي |
| فما وفيت إذا ما الدمع منحدر | على ما فاتك مثل العارض الغدق |

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)